

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مصطفى بن بولعيد -باتنة2-

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الترجمة -سنة أولى-

العام الجامعي 2022/2021

اعداد الدكتور :ع منصوري

مقياس:منهجية العمل الجامعي -1-

تمهيد:

ان منهج البحث في العلوم اصبح علم قائما بذاته و هو العلم الذي تشترك في دراسته كل التخصصات حيث لا يمكن الاستغناء عنه في أي مجال علمي سواء في التخصصات التقنية والطبيعية او في العلوم الإنسانية والاجتماعية فاستعمال المنهج في البحث العلمي نسالة جوهرية اذ ان -البحث- هو احد المقومات الأساسية للحضارة والتقدم و التنمية وهو الطريقة الدقيقة المضبوطة والتي تتصف بكونها -علمية - والتي يستخدمها الباحثون من خلال (اعمال الفكر والعقل والملاحظة الدقيقة بالحواس والتجريب , والهدف هو محاولة فهم حقيقة الظواهر الطبيعية والاجتماعية وتفسيرها وتحليلها خدمة للاستفادة منها من اجل النهوض الحضاري والتقدم و تحقيق المنافع و المصالح .

مفهوم منهج البحث العلمي:

لمعرفة مفهوم هذا المصطلح المركب وجب علينا التعرف على اجزائه المركب منها وهيا :
المنهج, البحث, العلم.

1- تعريف المنهج:

لغة: يقصد بالمنهج الطريق او المسلك

اصطلاحا: حسب الفيلسوف الفرنسي ديكارت هو (ملكة الحس السليم -أي العقل-هيا الشئىء الأكثر مساواة في التوزيع بين البشر) ويضيف ديكارت ان امتلاك الملكات العقلية أمر لا يكفي, الموضوع الأساس هو استخدامها) و هذا هو المنهج.

ان تعريف المنهجي المعاجم والموسوعات هو: طريقة في الوصول الى هدف او غاية او غرض.

طريقة محددة في تنظيم أو إدارة نشاط ما.

ويمكن تلخيص الفكرة العامة في القول: ان المنهج (يهدف الى الكشف عن الحقيقة من حيث انه يساعدنا للتحديد الدقيق والصحيح لمختلف المشكلات و ذلك من خلال الطريقة العلمية التي ينتهجها الباحث في دراسته وتحليله لظاهرة معينة او لمعالجة مشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من اجل الوصول المعرفة اليقينية بشأن موضوع الدراسة.

والخلاصة: ان المنهج هو مجموع المبادئ العامة الموجهة للبحث , اما تقنيات البحث في هذا العلم أو ذاك فتحددها(المنهجية) الخاصة بكل علم على حدة.

2-تعريف المنهجية:

ان من الباحث من يجعل مفهوم (المنهج) مرادف لمفهوم المنهجية غير أن ذلك لا يستقيم لأن :
المنهجية يقابلها في اللغة الفرنسية مثلا *méthodologie* , وهذا المفهوم مركب من كلمتين *méthode* وتعني المنهج و *logie* وتعني العلم و بذلك فالمنهجية هيا :

(العلم الذي يهتم بدراسة المناهج) و عليه فهيا علم المناهج) , وبذلك فالمنهجية هيا أشمل من المنهج , ففي البحوث العلمية نستخدم مفهوم المنهجية في حال اعتمادنا على مجموعة من المناهج في اطار ما يعرف بالتكامل المنهجي , ونستخدم مفهوم المنهج في حالة اعتمادنا على منهجي واحد , لكن مقولة مشهورة لدى علماء المنهجية مفادها:(العقل العلمي قبل المنهج العلمي) .

3- تعريف البحث:

البحث لغة: التنقيب والاستقصاء و التتبع والتحري .

ماذا يعني البحث بالمعنى العلمي والمنهجي وكيف نبحت ؟

اصطلاحاً: لا تشير كلمة (بحث) في اللغة العربية الى المدلول الدقيق , أو الوظيفة المنهجية

(بحث) في الشائع من اللغة , هي نظر و اجال النظر و فتنش للعثور على امر او شئى اضاعه او على شئى يقوم مقامه أو يجيب عليه .أما (بحث) في اللغتين الفرنسية و الإنجليزية و ربما في غيرهما أيضا فهيا تعني اكثر من ذلك , وهيا لا تعني (نظر) و فتنش فقط بل تعني تحديدا :فتش و بحث مرة ثانية أو من جديد research.

البحث recherche اذا وبحسب مدلول الكلمة هو إعادة البحث لأن البحث السابق لم يكن كافيا أو لم يقد الى نتيجة وهو التفتيش والبحث مرة أخرى بتدقيق اكثر , على نحو افضل , من زوايا جديدة أخرى , وبهدف العثور على شئى أو الوصول الى إجابة أو تفسير مقنع لسؤال في الذهن .

والفارق بين مجرد (بحث) من جهة , و بحث مرة أخرى على نحو افضل من جهة ثانية هو اختصار للفارق بين الأولى :

طريقة التفكير أو التصرف اليومية العادية , والثانية طريقة التفكير المنهجي و العلمي طريقة التفكير الأولى هيا طريقة عشوائية من دون تصميم أم تنظيم , قد تصل او لا تصل الى نتيجة هيا طريقة الحصول على جواب أو حل بالمصادفة –وفي الغالب لا نصل الى شئى أو نصل الى أشياء نحتاج الى إعادة نظر او تصويب –

اما طريقة التفكير الثانية فتقوم على التفكير في السؤال المطروح و تصميم الاتجاه و الخطوات الضرورية , وما يحتاجه و قد يحتاجه البحث للوصول الى إجابة او إجابات للسؤال موضوع التفكير و الفحص والبحث

4- ما العلم؟

لغة: هو الادراك . ادراك الشئى على حقيقته إدراكا جازما . و قيل: العلم هو المعرفة واليقين . فالعلم يعني المعرفة والدراية ادراك الحقائق . والاحاطة والالمام بالحقائق و كل ما يتصل بها . اصلاحا هو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن: الملاحظة والدراسة والتجريب . فالمعرفة أوسع وأشمل من العلم . فالعلم فرع من فروعها .

ويعرف أيضا بانه : مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث ومجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها .

كانت الفلسفة والعلم في أشكالهما الأولى- معا ولفترة طويلة . بل كان الامر نفسه تقريبا , لم يكن هناك فرق في أن تكون متفلسفا أو تكون عالما.

صلة العلم بالفلسفة صلة (أرحام) , صلة الفرع بالأصل وبتطور العم وازدهاره وظهور نتائجه لدى المجتمعات والحضارات البشرية قديما و حديثا , بدأ العلم يشق طريقه الى الخصوصية و مع ذلك لم ينسلخ تماما عن الفلسفة و ذلك راجع الى المنهج تحديدا الذي يعد رابطا بامتياز بين الكيانين المعرفيين , ولكن أصبح العلم أكثر وضوحا وشيوعا من الفلسفة.

ماذا يعني بالعلم science؟ كما نفهمه و نمارسه اليوم في الجامعات والمختبرات و مراكز البحث على أنواعها الدقيقة, الاختبارية او الاجتماعية و غيرها أيضا .

العلم: science مفردة مشتقة من الفعل :علم أو عرف في اللاتينية , كما في علم بالعربية .

العلم معرفة بادئ ذي بدء لكنه ليس أية معرفة , هو تحديدا : المعرفة الموضوعية المنسقة, المنظمة , والموثوقة نتائجها(الى حد كاف) وهو كذلك المعرفة النافعة في نتائجها للإنسان .

للعلم معنيان على الأقل :

-هو اتجاه في التفكير أو طريق للبحث من جهة , و هو نتائج و إنجازات و حلول أو تكنولوجيا أي العلم مطبقا , من جهة ثانية , العلم بالمعنى الأول يعني: سعي أو نشاط بشري واع , منظم ,ممنهجي , بهدف الوصول – من خلال خطوات و إجراءات محسوسة – الى أجوبة أو حلول وضعية لأسئلة أو مشكلات محددة .

أما العلم بالمعنى الثاني هو النتائج العملية والتقنية (التكنولوجيا) من الآلات و الأنظمة البسيطة التي صنعها الانسان , و مظاهر التكنولوجيا بكل أنواعها كغزو الفضاء, والغذاء والشراب و الى ما ذلك... الخ أي : العلم كنتائج .

المراجع:

د/محمد شيا , مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية .المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/بيروت .ط الثانية /2008

د/علي جدي , مطبوعة في منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية /كلية الحقوق والعلوم
السياسية –جامعة باتنة 1.

بتصرف